عانس

وقفت تطالع في كتا ب الزمن أسرار الوجود
وتدير مقلة واله في صفحة الأفق البعيد
وعلى محياها الذهول ولوعة الأسف الشديد
يا ليت شعري ما يجنّ الصدر من وجد جديد؟
بحرٌ من اللذات يعصف عاتياً سبل الكبود
والشهوة الحمراء في الشفتين أبرق عن وعيد
في كل ربع وقعة السنكي لها عند الصدود
والذكريات بصدرها نار تلظت بالوقود
... فلقد شهدنا أن شمس العمر تجنح للركود
وطلائع الشيب الذميم تنم عن خطب أكيد
يا خيبة الحلم السعيد وضلة الرأي الرشيد
ولّى الشباب ونفسها لم ترو من كأس الوعود

° ° °

قامت تجمجم من أسى أحشاء ذي شجن عميد
وخلال أضلعها سجين ناء من عبء القيود
يهتز من مضض الجوى أسفاً لهاتيك العهود
وتثيره ذكرى الشباب وضاحك العمر الرغيد
فتخاله ناقوس دير راح يقصف يوم عيد
يا خيبة الحلم السعيد وضلة الرأي الرشيد
ولّى الشباب ونفسها لم ترو من كأس الوعود

دمشق — عدنان مردم بك